باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

آدابهم وآدابنا عند النقد

بين آداب الغربيين وآدابنا نحن الشرقيين فروق كثيرة . نذكر منها هنا ما يتعلق بامر النقد . اننا كلما نقدنا كتاباً لاحد ادبائنا وأبنا بعض اوهامه . انهال علينا سباً وشتماً وطعناً واهانة ، في حين اننا لم نذكر إلا بعض تلك الاغلاط . فما قولك لو ذكرنا عيوبه كلها وعددنا مخازيه ومنكراته ؟ اما ابناء الغرب فمعاملتهم ايانا غير هذه المعاملة الشائنة . كنا نقدنا رسالة الحركة الفلسفية المصرية في سورية ومصر (٩ : ٤٧٨) فكتب الينا صاحبها يقول

« اشكر لكم يدكم البيضاء على ما تلطفتم به علي من نقدكم لرسالتي والاشارات الثمينة التي اودعتموها لاصلاح ما انآد من قلمي . وكان بعض تلك الفوائد معروفاً لدي والبعض الآخر مجهولا . اما ما يتعلق بالفكرة العراقية الفلسفية فاني اعتذر اليك لجهلي إياها ، أو قل لعلمي اياها علماً رسمياً لا يفيد فائدة جليلة . واني اتوقع ان اعتاض عن تلك الثغرة بما يسدها باقرب فرصة اتمكن منها . وارجو منك ان تقبل عبارة ودادي لك واعجابي بآدابك ، وتهذيبك بعض الناس . »

كتبه جان اوسرف

٨١ ــ ديناران نرمنديان

من دنانير المهدية (بالفرنسية)

هذه رسالة في اربع صفحات وضعها حسن حسني عبد الوهاب عامل المهدية في تونس وهي مفيدة غاية لانها تشرف بنا على جانب من تاريخ انحاء تونس يجهله كثير من الناس . ويقفنا على ان ملوك صقلية النرمنديين - ولا سيما رجار الثاني وغليلم الاول ضربا نقوداً في مدينة المهدية . فلقد وجد على احد الدينارين ما هذا نصه : « ضرب بامر الملك المعظم رجار المعتز بالله بمدينة المهدية سنة

ثلاث اربعين خمسمائة» (كذا . بحذف حرف العطف في هذه السنة هي سنة ١١٥١ م) وعلى الثاني : « ضرب بامر الهادي بامر الله الملك غليام بمدينة المهدية سنة تسع اربعين خمسمائة » (كذا) (اي سنة ١١٥٧ م) فافادنا هذان الدينار ان فائدتين : فائدة تاريخيـة لضربهما الدينار في المهدية . والفائدة الثانية : فائدة ضبط اسم رجار . فهو هـكذا بضم الرآء وفتح الجيم بعدها الف ورآء . وعليه فليصلح طابعو مقدمة ابن خلدون غلطهم . فان طبعة بولاق ذكرته باسم زجار (بالزاي في الاول في ص ٤٠ و ٤٣) وذكرته طبعة بيروت المشكلة التي اصدرتها المطبعة الادبية في سنة ١٩٠٠ باسم زخار (ص ٤٨ و ٥٢) ولو طبعته هذه المطبعـة مرة رابعة لزادته نقطة ثالثة وقالت « زغار » بزايين الواحدة في الاول والآخرة في الآخر او لزادته شناعة اخرى .

وهكذا يزيد النساخون والطباعون اغلاطاً على اغلاط ولا يحققون ضبط الالفاظ لان هذا العمل يكلفهم عناء ومشقة . فعسى ان يهتدوا الى صراط الحق القويم .

٨٢ ـ نظرة في رسالة للجاحظ

كان حضرة الدكتور داود بك الجلبي نشر في مجلتنا ثلاث رسائل للجاحظ . (راجع ٨ : ٣٢ الى ٣٥ و ٥٧٢ الى ٥٧٥ و ٦٨٦ الى ٦٩٠) وقد بين الاستاذ الايطالي جرجيو ليفي دلافيدا ان رسالة « الثابتة » قد نشرها سابقاً فان فلوتن، والرسـالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب جاءت مصحفة في بعض حروفها واعلامها . فاصلح منها شيئاً كثيراً واحال النظر على بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام . فجاءت هذه المقالة التي نشرها في « مجلة المباحث الشرقية» الايطالية . واستل منها سلالة على حدة ـ من المقالات الطافحة بالفوائد لانها تصلح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة . فنشكره عليها أصدق الشكر

٨٣ ـ اجزاء الاكليل المفقودة

قرأنا في جريدة « حضرموت » الصـادرة في سورابايا (جاوة) في عددها الـ ٢٨٩ الصادر في ٢٩ مايو من هذه السنة الحالية . ان العلامة محمد بن عقيل بن يحيى العلوي كتب من عدن بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٩ الى حضرة العلامـة علي

باعبود العلوي ان في خزانته الخاصة الجزء الاول من الاكليل ، وان عند الاستاذ المحقق علوي بن طاهر الحداد الجزء السادس — « على ما يتذكر » وكان قد استعاره منه الوزير المرحوم السيد حسين بن حامد المحضار العلوي » اه معنى النص. — قلنا : فعسى ان تصح هذه الاقوال فينشر الجزءان ويبعثا من مدفنهما ، ليستفيد منهما ابناء هذه اللغة فيقدر الاجانب وابناء الوطن علوم السلف . وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الصادقة — على اننا نرى — والحق يقال ان في هذه الرواية سوء فهم فعسى ان لا يصح رأينا .

٨٤ — حولية المحفى الملكي الايطالي (بالايطالية)

Annuario della Reale Accademia d' Italia.

المجلد الثاني

السنة الثانية عن عام ١٩٢٩ — ١٩٣٠

تبقى ايطالية ام الفنون الفتانة ، ومعلمتها لجميع الامم ، وهذه « حولية المحفى الملكي تشهد على اسبقيتها على غيرها في ما تطبعه وتصوره . فانك تجد في هذا المجلد ترجمة كل عضو من الاحفياء وصورته وتحتها اسمه بخط يده وفي الآخر عناوين تآليفه . وكل ذلك بمهارة لا يضاهيها مهارة . والمجلد وقع في ٥٣٠ صفحة بقطع الثمن فاخر الورق ، وقيمته ٢٥ فرنكا ايطالياً اي نحو اربع روبيات بنقودنا العراقية الهندية .

٨٥ — تعلم اللغة العربية الصحيحة

في ثلاثة اشهر وبلا معلم (بالفرنسية)

يعلم قراء هذه المجلة ان الاب يوسف عاوان اللعازري في بيروت ، يحسن اللغتين العربية والفرنسية ، ويتصرف فيهما احسن التصرف ، وينشىء فيهما الكتب بسهولة عظيمة ، ولا تمضي سنة إلّا يتحفنا بتصنيف في احدى هاتين اللغتين .

وقد اهدى الينا في هذه الايام كتاباً فرنسي العبارة وقع في ٥٢٠ بقطع ١٦ وغايته تعليم الافرنج لغتنا العربية ويضعها لهم على طرف الثمام . وقد طالعنا اكثر فصوله فوجدناه من خير ما الف في هذا الموضوع ، ولا نعجب بعد هذا اذا رأينا الكتاب ينتشر بسرعة بين متعلمي لغتنا من ابناء الغرب .

٨٦ ــ الى اين تذهب سورية (بالفرنسية)

بقلم روبر دي بوبلان

كثير من الناس يؤلفون التآليف المختلفة في البلاد من غير ان يكلفوا انفسهم الذهاب اليها فيهفون هفوات تضحك الثكلى . اما صاحب هذا التأليف (وهو في ٢٢٠ ص بقطع ١٢) فقد ذهب الى مصر وسورية وكلم اناساً كثيرين في الموضوع الذي عالجه ، فجاء كلامه وقع حسن . وقد اقام عقوده على ٢١ فصلا ولكل فصل عنوان جذاب . وهذا التصنيف يفيد السوريين كما يفيد كل من كان في بلاد عليها دولة مهيمنة . وقد وجدنا مقدمته من احسن ما يطالع لانه جمع فيها مختصر تأليفه . فلله دره !

٨٧ ــ الالفاظ التركية

في لغة دمشق العربية (بالفرنسية)

تأليف أ . صوصه E. Saussey

في جلق معهد فرنسي يعنى باصدار « كشكول » أدبي Mélanges يكتب فيه جماعة من جلة الادباء . وقد اهدى الينا الفاضل أ . صوصه رسالة له ادرجها في الكشكول المذكور . ثم طبعها على حدة فقدم الينا منها نسخة . وقد طالعناها فرأينا صاحبها قد تعب في وضعها وعانى عناء عظيماً ، فجاءت من احسن التحف . والبحث يفيد جميع الديار التي كان فيها الترك فاثرت لغتهم فيها ، اذن سررنا بهذه الهدية ، ووجدناها حسنة . على اننا لانوافق صاحبها في عدة مواطن . منها رايه ان في التركية احرفاً لا وجود لها في العربية الفصحى (راجع ص ١٣) منها الياء المثلثة النقط والفاء المثلثة والجيم المثلثة والكاف المثلثة فهو يظن انها غريبة في اللغة الفصحى اذ لا وجود لها فيها . وهو وهم ظاهر وهمه كل من كتب في هذا المعنى . والذي نعلمه ان كل هذه الاحرف وغيرها كانت معروفة في عهد الجاهلية (راجع كتاب سيبويه ٢ : ٤٥٢ الى ٤٥٥ من طبعة باريس) وكذلك قل عن احرف العلة الممدودة والمقصورة التي ترى في التركية واللغات الاوربية مثل E, EU, U, O الفرنسيات فانها كانت معروفة في ايام الجاهلية . وما على الباحث إلا ان يأخذ بيده كتاباً في التجويد ليرى كل هذه الاحرف التي

ينكرها من لم يقف على الاهجية العربية في قديم عهدها .

هذا من جهة بعض الاحرف وضروبها والتلفظ بها من صحيحة ومعلولة . واما من جهة اصل بعض الكلم فان المؤلف اصاب في كثير منها ، واخطأ في بعضها . فقد قال مثلا ان البرتقال ترکية . مع انها من البرتقال Partugal لانهم جلبوه من تلك الديار (ص ١٠ و ٢٩) ومن عادة العرب ان يحذفوا ياء النسبة في بعض الاحيان تخفيفاً مثل جهرمي وجهرم ، رباحي ورباح ، جهوري وجهور الى غيرها (راجع لغة العرب ٦ : ٧٢ و ٧٣ والمزهر ٢ : ١٣٢ من طبعة بولاق) — وذكر في ص ١٢ — ان فعل شال يشيل بمعنى رفع يرفع من التركية من جالمق (كذا) بمعنى ضرب وقلب ورفع . ونحن لا نوافقه ، لان شال يشيل لغة عامية في شال يشول قال في الاساس : اشال الميزان : ارتفعت احدى كفتيه ... وشالت الناقة : اذا رفعت ذنبها للقاح ، وهي شائلة وهن شول [كسكر] . وشالت : اذا ارتفع لبنها وهي شائل وهن شول [بالفتح] او شالت العقرب بذنبها . وشالت القربة والزق : ارتفعت قوائمها عند الملء او النفخ الى آخر ما هناك (١) . وقال ان البكرة من التركية مكرة (٢٢) وهذا لا يقبله عقل ولا نقل . والمشهور ان الترك تلقوا كلمتهم هذه عن العرب فهي اقدم من وجود الترك على وجه الارض (٢) . وقال ان الباقة من الفرنسية Paquet وعندنا انها اقدم من اتصال العرب بالافرنج . — وقال ان الزنبرك من الفارسية ولو قال من العربية والفارسية معاً لكان اصح ، لان الزنبرك قصر لفظ الزنبورك من الزنبور والكاف للتصغير

١) العوام كثيراً ما تجعل عين الفعل الواوي ياء فانهم يقولون مثلا : صاغ يصيغ والفصيح صاغ يصوغ . وفي اللغة الفصحى افعال كثيرة تقال بالواو وبالياء على السواء من ذلك فاح الخز يفوح ويفيح اي سطع وهاج — فاه الرجل بكذا يفوه ويفيه . وتعرف هذه الافعال عند اللغويين بالواوية اليائية

٢) جعل الباء ميماً كثير الامثال في العربية والتركية والفارسية ، وكذلك في اللغات السامية . وقال الترك : منفشه والاصل بنفشه الفارسية وهي البنفسج المعربة . واغلب الترك يقولون منكشه بميم فنون فكاف . والبكرة عندنا عربية صرفة مشتقة من مادة (ك ر ر) او (ك ر) من باب التحقيق وزيدت الباء في الاول دلالة على تعدد التكرار وهو في « البكرة » أمر لا ينكره احد . فاين هذا من الاشتقاق التركي ؟ .

او للتكبير (راجع اصل هذه اللفظة في لغة العرب ٦ : ٥٥ الى ٥٧) .

وهناك عشرات وعشرات من الالفاظ التي لانسلم بانها تركية الاصل ولا بفارسيته بل عربيته . والمقام لايسمح بسردها . ولعلنا نعود الى هذا البحث اذا سنحت لنا فرصة .

٨٨ ــ ارشاد الاريب

الى معرفة الاريب (تتمة)

٢ ــ ورد في ص٢٠ عن ابي غانم محمد ابن ابي جرادة قوله : « سمعت والدي يذكر فيما تأثره عن سلفه أن جدنا قدم من البصرة » ولم نجد له « تأثر » محلا ههنا لان « التاء » طلبية كالسين ومثلها نا « تخبر وتسقط وتقدم وتكسب » ومعناه « تطلب الآثار » وما ينقل عن السلف حكاية فلا تطلب آثاره لان آثاره معلومة فالصواب « في ما يأثره » و « في ما اثره » من باب قتل وضرب أي (ينقله ونقله) فهو مأثور . قال في المختار : « ومنه حديث مأثور أي ينقله خلف عن سلف » .

١ ــ وجاء في ص ٢٧ قول القاضي هبة الله احمد بن يحيى يذكر أباه ويفتخر :

أنا ابن مستنبط القضايا ... وموضح المشكلات حلا

وابن المحاريب لم تعطل ... من الكتاب العزيز تتلى

والصواب « المحاريب » بالراء المهملة جمع محراب ، والاضافة تجوز بادق ارتباط بين المتضايفين ولذلك صح قول من قال « سرت في طريقي » وهو طريق الامة فابن المحاريب من هذا الباب بل لا مانع من كون الكلام على تقدير مضاف محذوف وأصله « وابن اهل المحاريب » .

٣ ــ وورد في ص٤٢ : « وحسن اخلاقك اللاي خصصت بها » والصواب « اللائي » بلامين .

٤ ــ وجاء في ص٧١ : « وتهادوا اربه وافتخروا بالانتساب اليه » والصواب « أدبه » اذ لا معنى لتهادي اربه ههنا . وقد تقدم في ص ١٩ من الجزء الاول قول عبد الملك « ما التاس الى شيء من العلوم احوج منهم الى اقامة السنتهم

التي بها يتحاورون ويتهادون الحكم »

٥ ــ وورد في ص١٤ ما صورته : « قال ابو الحسين علي بن سليمان الاخفش » وانما هو « ابو الحسن » وفي هذه القضية نقص ثان هو ان العلامة مركليوث لم يشر الى ورود هذا الاسم في هذه الصفحة من فهرس البشر .

٦ ــ ووقع في ص ٩٤ : « حدث الهيثم بن عدي قال : كنت عند عبد الله ابن عياش الهمداني وعنده عوانة بن الحكم فذاكروا أمر النساء » والصواب : « فتذاكرا » و « فتذاكروا » لان المفاعلة لا تستوجب المقابلة (راجع مقالتنا في تفاني من لغة العرب) .

٧ ــ وجاء في ص١٠٩ في ابن دأب والشوكريات « انما يروي هؤلاء من يقول : قالت ستي ويدعو ربه من دفتر ويسبح بالحصى ويحلف بحياة المصحف » فنقول لعل الاصل : « ويحلف بحياة المصحف » كناية عن حماقته وبلادته لان القرآن لا حياة له حقيقة ، ومما يؤكد ان مراده حماقة الراوي ان عبد الملك بن هلال كان عنده زنبيل مملوء حصى للتسبيح فكان يسبح بواحدة واحدة ، فاذا مل طرح اثنتين اثنتين ، ثم ثلاثاً ثلاثاً فاذا ازداد مله قبض قبضة وقال : سبحان الله عددك ، فاذا ضجر اخذ بعرا الزنبيل وقلبه وقال : سبحان الله بعدد هذا (١) .

٨ ــ وجاء في ص ١١٠ : « الى ان تداني الموت غير مدعم » والاصل « تفاني » ماضي « يتداني » .

٩ ــ وورد في ص١٢٢ قول ابي علي البصير .

سمعت باشعار المالوك فكلها اذا عض متنيه الثقات تأودوا

والصواب : « الثقاف » وهو ما تعالج به القناة لتعتدل وتسمح ، ولم ار من اجاز فيه التاء على الابدال من الفاء .

١٠ ــ وفي ص ١٢٤ ورد بترجمة الفتح ابن خاقان للاشبيلي : « مات في حدود سنة ٥٠٣ » فعلق به العلامة مركليوث « لعله يريد ٥٣٣ او انه ولد في سنة ٥٠٣ » قلنا : اما الولادة المتكلفة فلا محل لها بعد « مات » واما انه اراد ٥٣٣ »

١) شرح النهج لابن ابي الحديد مج ٤ ص ٢٦١ .

فتراجع لاجله كتب التراجم ، ففي الوفيات لابن خلكان انه قتل سنة «٥٣٥» أو «٥٣٩» .

١١ — وفي ص١٢٦ : « ونظم تتمناه اللبات والنحور وتدعيه — مع نفاسة جوهرها — البحور » علق بـ « تدعيه » ما حكايته : « لعله : لاتدعيه » قلنا : ان الاصل هو الصواب لان اضافة « لا » النافية تستوجب ابتذاله ، والمقام مقام مدح لا قدح والتفصيل « ان البحور (وهي ذات الجوهر النفيس) تدعي هذا النظم لنفاسته » .

١٢ — وورد في ص١٢٩ : « وتنعي الزمان فاست آس» والصواب «آسى» مضارع « أسيت » بوزن فرحت .

١٣ — وجاء في ص١٣٦ قول الشاعر « ماذا تفكر في رزقه بعد غد » والصواب « في رزق بعد غد » بحذف الهاء لان القافية مكسورة والاصل « في رزق ما بعد غد » لكن الشاعر مضطر

١٤ — وورد في ص١٣٧ : « مسخه كلباً وردنا حرباً » والاصل: « ردعنا حرباً » وقد تقدم مثله في تلك الصفحة

١٥ — وورد في ص ١٤٢ : « وحدث ابن ناقيا في كتاب ملح المالحة » ولم تذكر هذه الكنية في الفهرست ولا أشار مركليوث الى اسمه في الحاشية — كعادته — فهو عبدالله (راجع لغة العرب ٨ ٢٣٣ ، ٤٩٥ (١)) وقيل عبدالباقي وكلاهما في الوفيات لابن خلكان) .

١٦ — وفي ص١٤٨ : « فانحازا عنه ... وبعثا الى ابي الحسن ... وكان يتولى امارة نيسابور يستجديانه ويستعينانه » قلنا : والصواب « يستنجدانه » من النجدة لا من الجدوى ، وما انبى هذا الموضع بالاستجداء !

١٧ — وجاء في ص١٦١ : «وجلساً بطراحة سوداء الى جانبه» والمعروف في اللباس « طرحة » بوزن « طلحة » وهي الطيلسان للمدرسين ، ورد في حوادث رجب من سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة « وفيه استدعي شهاب الدين محمود بن احمد الزنجاني

١) جاء ذكره في فهرست لغة العرب في موضعين مستقلين فليستدرك هذا التنبيه

مدرس النظامية الى دار الوزارة فاخذ وهو على السدة يذكر الدروس، وعزل وتوجه الى دار، بغير طرحة » وفي حوادث سنة ٦٣٨ منها ما نصه . « وفيها رتب القاضي ابو محمد عبد الله البادرائي مدرساً بالمدرسة النظامية وخلع عليه واقر على خزن الكتب بخزانة الخليفة واذن له ان يدخل المدرسة بطرحة اسوة بالمدرسين» .

١٨ ــ وفي ص١٦٨ : « ديوان السلطان وهو منقص بذوي الفضل» والمعروف « مقتص» اسم فاعل من « اقتص» بمعنى ضاق .

١٩ ــ وفي ص٧٧ : « واستشيار الشهيد » فعل الاصل: « واشتيار الشهد» مصدر اشتار الشهد أي جناه .

٢٠ ــ وفي ص١٨١ : « بما يمثل لنا عقيدتي ويطلعه على تخيله مودتي » فعلق به « لعله: يطلع » ولا ترى التعليق مناسباً له بل فيه فساد العبارة بحيث لا يمكن توجيهها ابداً . فالصواب الاصل والمراد به : « ويقدره على تصور، مودتي وتمكنه منه » وهذا هو معنى الاطلاع هنا .

مصطفى جواد

٨٩ ــ كلمة تتعلق برسالتي الجاحظ

نقل رسالة تفضيل بني هاشم . والرسالة الاخرى في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام . علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي في كتابه كشف الغمة في معرفة الائمة . وقد طبع هذا الكتاب في طهران في سنة ١٢٩٤ هـ .

وقد ذكر علي بن عيسى في آخر رسالة تفضيل بني هاشم : « تمت الرسالة وهي بخط عبد الله بن حسن الطبري » .

وقال في الرسالة الثانية ما نصه : « ووقع الى رسالة اخرى من كلامه (الجاحظ) ايضاً في التفضيل أثبتهما ايضاً مختصراً الفاظهما وترجمتهما :

« رسالة ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والتفضيل . نسخت من مجموع للامير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله . »

قال : هذا كتاب من اعتزل الشك والشن الى آخر عباراته في الرسالة الثانية وفي آخره هذا آخر رسالة ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ .

زنجان (ايران) فضل الله الزنجاني